[204] يدرك بعض الناس أنه ليس محبوبا لله تعالى ؟ ! استلام الاصنام: ومن أساطيرهم أيضا ما ذكروه من أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يستلم الاصنام بل لقد ذكر البعض: أنه (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (أهديت للعزى شاة عفراء، وأنا على دين قومي) (1). مع أنهم يذكرون: ان زيدا المتقدم وعمر بن الحويرث، وابا قيس بن هرمة، وقس بن ساعدة، وأسعد بن كريب، وعبيد الله بن جحش، ورباب بن البراء وغيرهم، لم يسجدوا لصنم قط، وحرموا عبادة الاوثان. فلماذا أدركوا هم ذلك دونه ؟ !. وايضا فقد سئل (صلى الله عليه وآله وسلم): هل عبدت وثنا قط ؟ قال: لا. وقال: ابن حجر: إن الناس قد انكروا حديث استلامه الاصنام. وقال أحمد بن حنبل - على ما في الشفاء -: إنه حديث موضوع (2). وعلى كل حال، فان هناك تفاهات كثيرة، وأكاذيب عديدة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، سواء بالنسبة إلى الفترة التي سبقت البعثة، أو التي تلتها. وسيأتي بعض من ذلك، ولكن لابد من الاعتراف: بأن استقصاءها متعسر بل متعذر، ولذا فلابد من الاقتصار على ما يسعه المجال، ثم الانصراف إلى ما هو أهم، وأجدر، وأولى.

_____

(1) السيرة النبوية لابن هشام ج 1 ص 86. (2) راجع السيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 50 / 51 والسيرة الحلبية ج 1 ص 125 و 270. (*)

_____